

له ، إِمَّا أَنَّهُ « مُتَّبِعٌ مُطْرَبٌ » ، وَإِمَّا أَنَّهُ « مَنْفِيٌّ » ، مطرود .
« . فمجال الشعر هو الكذب ، واللأ معقول ، أو هو مجال
الحساسية والمتعة . الشعرية ، بعبارة ثانية ، نقص أو عنصر
سلب في مقاربة أشياء العالم وأسراره . والشعر ، في أحسن ما
يوصف به ، لعبٌ ومحاكاةٌ وتخييل .

يمكن ، من الناحية الدنيوية ، أن نجد تسويقاً لما ذهب إليه
النظام المعرفي الديني - اللغوي . فنحن إذا رجعنا إلى جذر
كلمة شعر في العربية ، وهي : « شَعَرَ » نرى أنها تعني عَلِمَ ،
وَعَقَلَ ، وَقَطِنَ . وبهذا المعنى الأصلي يكون كل علم شعراً .
وسمي الشاعر شاعراً لأنه يشعر ما لا يشعر غيره ، أي يعلم ما
لا يعلم غيره . (لسان العرب ، مادة : شعر) لكن مصطلح
الشعر غلب على القول المنظوم بالوزن والقافية ، أي القول
« المحدود بعلامات لا يجاوزها » . وغلب على شعر معنى آخر
هو : أَحْسَسَ . هكذا صار الشعر حساً وهو ما « نعبّر به عن أول
العلم بالمدرجات » . لهذا يقال : « حسست بالحتمي ، ولا يقال
حسست بأن الله واحد » ، فالله لا يوصف بأنه يُحَسَّسُ ، بل بأنه
يُدْرَكُ . وربما كان في هذا ما يفسر دينياً قصر الشعر على
الإحساس ، والفصل بينه وبين الفكر . فليس للشعر أن
يتجاوز أول العلم ، وهو ما يتيح الحس . أمّا ما تجاوز الحس
فهر للدين . ومن هنا ساد الاعتقاد أن الشعر عاجز بطبيعته ،
أن يقدم معرفة ، أو يكشف عن حقيقة ، لأنه كمثل مصدره ،
وهو الحس ، خادعٌ وباطل . فلا ندرك الحقيقة بالشعر ، بل
بالدين وحده . ويكون دور الشعر حصراً في توفير المتعة